

المحاضرة الثالثة: أهداف التعبير الشفوي وأنماطه

أنماط التعبير الشفوي:

تتعدد أنماط التعبير والتواصل لدى الباحثين، ويعد "الجاحظ" من أوائل الذين تحدثوا عنها في كتابه "الحيوان" إلا أن تصنيفه يختلف وابتعد كثيرا عما ذكره المحدثون من علما الإتصال، وقد أجملها في قوله: "وجعله آلة البيان التي بها يتعارفون معانيهم، والترجمان الذي إليه يرجعون عند إختلافهم في أربعة أشياء وفي خصلة خامسة... وهذه الخصال هي (اللفظ والخط، والإشارة والعقد، والخصلة الخامسة ما أوجد من صحة الدلالة وصدق الشهادة ووضوح البرهان في الأجرام الحامدة الصامتة والساكنة التي لا تنبس ولا تحس ولا تفهم ولا تتحرك إلا بداخل يدخل عليها".

وعليه يمكن تقسيمه إلى الأنماط التالية :

1. الإتصال اللفظي : ويتم عن طريق الألفاظ (ويعني به الشفهي المباشر) بين الشخص ونفسه (حديث النفس) وبينه وبين الآخرين.
2. الخط : أي مكتوب، فالكتابة بألوانها من أنواع الإتصال غير المباشر الذي يتطلب المواجهة الشخصية.
3. الإشارة : ويعني بها اللغة الإشارية أو الجسدية التي تنوب عن اللفظ (التواصل غير اللغوي) أو تصاحبه (التعبير الشفهي).

4 . العقد : وهو نوع من الحسبة على الأصابع وهو قريب من الإشارة.

5 النسبة : ويعني بها الأشكال والنماذج الموجودة في الحياة والطبيعة التي تمنحنا إichاءات ودلالات عن أشياء معينة مثلاً: رؤية قلعة أو سور أو مدرج ... فكل شكل يحمل دلالات معينة.

أما أنواع التعبير عن المحدثين فتنقسم حسب معيارين هما :

أ . من حيث الأداء (الشكل): إلى شفهي (لفظي مباشر وأداته اللسان) وكتابي (مكتوب يختصر البعد الزمني والمكاني وأداته القلم) وقد حددنا مفهومهما فيما سبق.

ب . من حيث الغرض : وينقسم بإعتبار الموضوع إلى قسمين :

التعبير الوظيفي والتعبير الإبداعي (الفني).

أهداف التعبير الشفوي:

-ممارسة اللغة وتوظيف المكتسبات اللغوية بشكل جيد.

-تحسين الأداء الشفهي وتنمية القدرة على الارتجال.

-التدريب على المناقشة الفاعلة الوظيفية.

-اكتساب الجرأة والقدرة على المواجهة والإقناع.

-تفعيل روح المبادرة والثقة بالنفس.

-تحقيق التواصل الأفقي.

نوعا التعبير من حيث الأداء :

التعبير من حيث طريقة الأداء نوعان : شفوي وكتابي ،وينقسم كل منهما إلى قسمين :تعبير وظيفي وتعبير إبداعي ، ومن هنا يجب أن نميز بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة ؛حيث تختلف اللغة المنطوقة عن اللغة المكتوبة من جوانب عدة أهمها :

تخرج اللغة المنطوقة عن طريق الأحبال الصوتية وندرکها بحاسة السمع ،بينما اللغة المكتوبة ترجمة لتلك اللغة المنطوقة بصورة رمزية .

- تكتسب اللغة المنطوقة بشكل تلقائي عن طريق المحاكاة ،بينما اللغة المكتوبة فتتم عن طريق التعلم المقصود .

- تعليم اللغة المكتوبة لابد أن يسبقه تعلم اللغة المنطوقة .

- يستعان في تعليم اللغة المنطوقة بوسائل توضيحية خاصة مثل تلميحات الوجه وإشارات اليد ،أما اللغة المكتوبة فلها وسائل أخرى منها علامات الترقيم وغير ذلك .

- اللغة المنطوقة عرضة للمقاطعة من الآخرين ،بينما اللغة المكتوبة ليست عرضة للمقاطعة.

- اللغة المنطوقة تحتاج إلى متحدث لديه قدرة على المواجهة والثقة بالنفس بينما اللغة المكتوبة لا تحتاج إلى مثل تلك الصفات .

- يستطيع المتحدث أن يعدل من أفكاره إذا وجد حاجة لذلك ، بينما يكون مثل هذا التعديل ممنوعا في اللغة المكتوبة .

هذه كانت أهم أوجه الاختلاف بين اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة ،أما من حيث بيان أنواع التعبير فيمكن توضيح ذلك على النحو التالي .

التعبير الشفوي :

ويسمى الإنشاء الشفوي أو المحادثة : وهو - كما ذكر - أسبق من الكتابي ، وأكثر استعمالاً في حياة الفرد من الكتابي ، وهو الذي يتم عن طريق النطق ، ويستلم عن طريق الأذن ، وأشكاله في المدرسة كثيرة منها:

* التعبير الحر ، وتكون الحرية في اختيار مفرداته وطريقة عرض الأفكار فيه ، وهو محدد بمحددات معينة من مثل تقيد الطالب فيه بالموضوع الذي اختاره هو أو اختاره له المعلم .

* التعبير عن الصور المختلفة ، صور يحضرها المعلم أو الطلاب والصور الموجودة في بداية كل درس قرائي.

مجالات التعبير الشفوي:

يتنوع التعبير الشفهي إلى نوعين تعبير وظيفي وتعبير إبداعي على النحو التالي:

التعبير الوظيفي :

وهو التعبير عن المواقف الحياتية فيما يتصل بأمور تهتم بقضاء مصالح وحاجات الأفراد العامة . حيث يسعى الإنسان من خلال هذا النوع من التعبير إلى تحقيق حاجات الإنسان المادية ، ويدون التمكن منه يصبح غير قادر على القيام بمطالب الحياة ، وهذا الاتجاه نابع من فكرة مؤداها وظيفية اللغة وأنها تحقق وظائف مختلفة للفرد والمجتمع . وتتعدد مجالات التعبير الوظيفي لتشمل : المناقشة والمحادثة وقص القصص وإلقاء الكلمات ومواقف المجاملة والمذكرات والملخصات والنصح والإرشاد .

التعبير الإبداعي :

هو التعبير الذي يعبر به التلميذ عن مشاعره وأحاسيسه النابعة من وجدانه بأسلوب واضح ومؤثر بحيث يعكس هذا التعبير ذاتيته ويبرز شخصية في إطار أدبي يبرز كثيرا من خصائص الأسلوب الأدبي المؤثر في الآخرين .

وهذا النوع من التعبير له أهميته ، لأنه يمكن التلاميذ من التعبير عما يرونه من أحداث وشخصيات وأشياء تعبيراً يعكس شخصياتهم ، و به تتضح ذاتهم ، كما يمكنهم من التأثير فى الحياة العامة بأفكارهم.

ويحتاج هذا النوع الإبداعي إلى قدرات واستعدادات معينة ، قد لا تتوفر لكثير من المتعلمين، بمعنى آخر ، أن هذه النوع من التعبير له تلاميذه الذين تتوفر فيهم الاستعدادات والميول الأدبية ، ولكن ليس معنى هذا أن نغفل جانب الإبداع عند التلاميذ بل ينبغي أن نحثهم وندفعهم إليه ، وأن نشجعهم على الإبداع في التعبير ، كما ينبغي على المعلمين أن يسعوا إلى اكتشاف ذوى المواهب من التلاميذ ويعطوهم غاية خاصة لتنمية ميولهم الأدبية .وتتنوع مجالات التعبير الابداعى ، فمنها ونظم الشعر ، والتراجم الذاتية وغيرها .

وهذان النوعان من التعبير : الوظيفي منه والإبداعي ضرورية ويجب تعليمها وتعلمها، فلا ينبغي الاهتمام بأحدهما دون الآخر ، لأن لكل منهما وظيفته ، فغالبا ما يلجأ المعلمين إلى التعبير الوظيفي أكثر من التعبير الابداعى أو العكس ، ولكن يجب أن يدرّب التلاميذ على هذين النوعين لأن الحياة تقتضيها ، فكل تلميذ عضو فى المجتمع ولا بد أن يتفاعل معه حتى تتحقق مصالحه ، ويساهم فى تحقيق مصالحه ومصالح الآخرين ومن ثم تظهر قيمة الاتجاه الوظيفي في الحياة

كذلك إذا لم يكن في الحياة إبداع فلا يمكن أن يتطور المستمع بل يكتب عليه الجمود والتخلف ومن هنا تظهر قيمة الاتجاه الابداعى ، ومن ثم ينبغي على المعلمين الاهتمام بتعليم التلاميذ لهذين النوعين من التعبير .

